الوقادة في المنشآت الدينية المملوكية والعثمانية بالقاهرة "في ضوء نماذج للوحات المستشرقين والوثائق " (٦٤٨- ١٢٢٠ هـ/ ١٢٥٠- ١٨٠٥م)

محمد أحمد علي أحمد (*)

ملخص البحث

تنقسم الإضاءة من حيث المصدر إلى نوعين إضاءة طبيعية وإضاءة صناعية، والإضاءة الطبيعية(Natural Light) والتي تأتي من النجوم والشمس والقمر ومن عناصرها المعمارية الأفنية والمناور السماوية والحائطية والنوافذ والأبواب وغيرها. وأما الإضاءة الصناعية (Artificial Light) وهي التي صنعها الإنسان، ومصدرها النار، ومن وسائلها المشاعل، والمسارج الشموع، والقناديل، وغيرها.

ويتناول هذا البحث النوع الثاني من أنواع الإضاءة، وهو الإضاءة الصناعية لأهميتها داخل المنشآت الدينية الإسلامية في تلك الأوقات التي لا تتوافر فيها إضاءة طبيعية ولهذه الأهمية حرص الواقفون في تلك المنشآت على توفير موظف أو أكثر للقيام بمهام تلك الوظيفة بحسب مساحة المنشأة.

وفي هذا الإطار تعد لوحات المستشرقين مصدرا مهما وأساسيا في دراسة الآثار الإسلامية وتتمثل هذه الأهمية في عدة نقاط:

- يمكن من خلالها التعرف على أشكال التحف التطبيقية والبعد الوظيفي لها.
- يمكن من خلالها التعرف على بعض الوظائف في المنشآت الدينية كوظيفة الوقاد.
- يمكن الاستعانة بها في إعداد مشروعات الترميم وبخاصة في وضع تصور لشكل أساليب الإضاءة الصناعية .

ويتناول هذا البحث واحدة من الوظائف الخدمية المهمة في العصريين المملوكي والعثماني داخل المنشآت الدينية المختلفة بمدينة القاهرة، وهي

(*) عضو هيئة التدريس بالمعهد الفني لترميم وصيانة الآثار بالأقصر التابع للكلية التكنولوجية بجنوب الوادي.

هذا البحث جزء من رسالة الماجستير الخاصة بالباحث بعنوان: "الإضاءة الصناعية في المنشآت الدينية المملوكية والعثمانية الباقية بمدينة القاهرة (٦٤٨- ١٢٢٠ هـ / ١٢٥٠- ١٨٠٥م)"دراسة آثارية معمارية "، تحت إشراف أ.د. محمد عبد الستار عثمان – كلية الآثار- جامعة سوهاج & أ.د. حمزة عبد العزيز بدر – كلية الآثار – جامعة سوهاج.

وظيفة الوقادة من خلال اللوحات الفنية التي رسمها الفنانون المستشرقون للآثار الإسلامية خلال القرنيين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين والتاسع عشر والعشرين الميلاديين، وكذلك ما جاء من وصف لها في وثائق الوقف، من خلال عدة محاور أو نقاط رئيسية، ويناقش المحور الأول المعنى اللغوي والاصطلاحي للوقاد، والمسميات المختلفة التي أطلقت عليه، والمحور الثاني يتناول مهام الوقاد والأدوات التي يستخدمها في القيام بوظيفته، وأما المحور الثالث فيتناول أهم الصفات الواجب توافرها فيمن يقوم بهذه الوظيفة.

[١] المعنى اللغوي والاصطلاحي للوقاد:

يمكن القول أن بداية ظهور وظيفة الوقادة في العصر الإسلامي قد بدأ مبكرا في الجامع النبوي بالمدينة على عهد النبي(ﷺ) فأقدم من قام بمهام هذه الوظيفة هو غلام الصحابي الجليل تميم الداري١ رضي الله عنه حيث تذكر الرواية أنه عندما قدم إلى المدينة من بلاد الشام حمل معه زيتا وقناديلا ومقطا٢، فأمر غلامه بإيقادها فقام أبو البراد أو "أبواليزاد" فبسط المقط، وعلق عليه القناديل وصب فيها الماء والزيت وجعل فيها الفتل، وعندما غربت الشمس أوقدها فإذا هي تزهر فسر رسول الله(ﷺ) لما رأى ذلك.٣

وهذا الترتيب في عملية الإضاءة يدل على مدى خبرة الغلام في أمر الإضاءة الصناعية حيث مد الأحبال الصغيرة المفتولة ثم علق فيها القناديل ووضع الماء حول موضع الزيت داخل القنديل، وجعل فيها الفتل ووضع الماء أمر ضروري في عملية الإضاءة ليعمل على تبريد زجاج القناديل نتيجة لاشتعال الفتل فترة ليست بالقليلة، وهذا ليس بمستغرب لتقدم الإضاءة الصناعية في بلاد الشام التي قدم منها تحت حكم الرومان.

ويذكر أيضا أن معاوية بن أبي سفيان الصحابي الجليل وأمير المؤمنين "رضي الله عنه"(٤١-٦٠هـ /٦٦١-٦٨٠م) أول من أخدم الحرم عبيدا للقيام بشئونه المختلفة والتي من بينها الوقادة ثم تبعه الولاه في ذلك من بعده.٤

والوقّاد اسم مأخوذ من مادة الفعل" وَقدَ " بمعنى أشعل النار،والوقود الحطب،والوّقاد٥وصف للمبالغة يطلق على من يشعل المصابيح.٦

واصطلاحا: هو الموظف المسئول عن مهام وشئون الإضاءة الصناعية داخل المنشأة.

وتصور اللوحة الأولى من لوحات المستشرقين، وهي لوحة زيتية للفنان الأسباني أنطونيو كوستا (١٨٥٤-١٩٣٨م) الوقاد داخل إحدى المنشآت الدينية وهو يقوم بوضع الفتائل داخل البزاقات الزجاجية بالثريا، وهي إحدى وسائل الإضاءة الصناعية المهمة في العصر الإسلامي. لوحة (١)٧

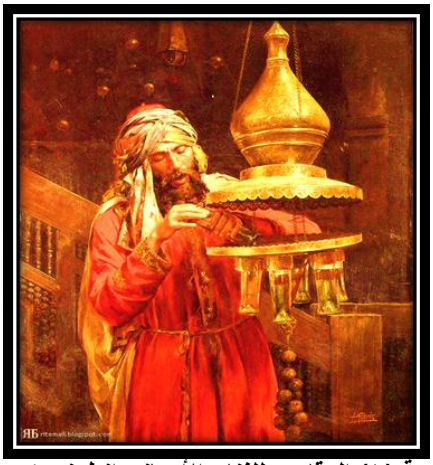

لوحة (١) الوقاد – للفنان الأسباني انطونيو كوستا (١٨٥٤-١٩٣٨م)

وقد بدأ استخدام هذا المسمى صراحة في حجج الوقف- من بداية الربع الأخير من القرن (٨هـ) فقد ذكر في وثيقة وقف السلطان الأشرف شعبان بن حسين على الحرمين الشريفين حرم مكة والمدينة شرفهما الله (٧٧٧هـ /١٣٧٥م) والتي جاء فيها بخصوص هذا الشأن "ويصرف في كل سنة للوقاد بمكة شرفها الله تعالى خمس مائة درهم نقرة ".٨

وأطلق عليه المسمى نفسه ببلاد المغرب فقد ذكره الجزنائي وهو أحد مؤرخي المغرب العربي في القرن (٨هـ) بعد حديثه عن إضاءة جامع القرويين فذكر "وأعد لخدمة ذلك كله على الكمال وقادا يحكُم ذلك وأجري له جراية من فائد أحباسه".٩

وبدراسة هذه الوظيفة من خلال حجج الوقف في العصريين المملوكي والعثماني يلاحظ أنه عندما يكون هناك تداخل في مهام الوقادة والفراشة أو غيرهما داخل المنشأة يطلق على الموظف القائم بهذه المهام مصطلح القيم١٠،وعندما يتم الفصل بين المهام يطلق على القائم بشئون الوقادة مصطلح الوقاد ففي وقف السلطان حسام الدين لاجين على الجامع الطولوني تداخلت مهام الوظيفتين فسمي بالقيم "ويرتب الناظر بالجامع المذكور أربعة عشر قيما منهم اثنان ريسان كل واحد منهم ريس والباقي يتولى فرش الجامع

المذكور وكنسه وتنظيفه وتعمير مصابيحه وإيقادها يومين متتاليين بليلتيهما من مدخل النوبة الثانية وهم ستة نفر وريسهم يفعلون مثل ذلك،وإذا حصل مهم بالجامع يقضي اجتماعهم ومعاونة بعضهم لبعض اجتمعوا لذلك ويصرف لكل ريس من الريسين سبعة عشر درهما نقرة في كل شهر ولكل قيم من الاثنى عشر قيما عشر دراهم". ١١

وهو الأمر الذي تكرر في وقف الأمير سيف الدين تنكز على منشأته بالقدس حيث نصت وثيقة الوقف على الآتي "ويرتب الناظر في الوقف بالمدرسة المذكورة قيّمين وعلى كل واحد منهما فرش المسجد العلوي والأرضي بالحصر والبسط وتنظيف ذلك جميعه وكنسه وإيقاد مصابيحه وطفيها وغسل بركة المدرسة وغسل طهارتها وكنسها على جاري العادة في ذلك جميعه، وأن يؤذنا بالنوبة على باب المدرسة في الأوقات الخمسة وصاحب النوبة يقيم الصلاة، ويبلغ خلف الإمام، ويتولى إحضار الربعة الشريفة إلى الإيوانين المشار إليهما من المدرسة المذكورة عند اجتماع الجماعة فيهما من الفقهاء والمحدثين، ويصرف الأجزاء الكريمة، ثم يجمعها بعد فراغهم من القراءة إلى الصندوق المعد لذلك، ثم يجمع الربعة الشريفة إلى المكان المختص في المدرسة، ثم يفعل ذلك عند اجتماع الجماعة الصوفية في المسجد العلوي المشار إليه".١٢

ويلاحظ من خلال دراسة النصين السابقين التداخل بين مهام عدة بالمنشأة كالفراشة والوقادة والحراسة وغيرها، لذلك استخدم الموثق مسمى القيم وهو من الناحية الفنية في هذه الحالة أنسب وأدق من مسمى الوقاد .

وقد أطلق عليه في وثيقة السلطان قايتباي على مدرسته بالصحراء (٨٧٩هـ /١٤٧٤م) مسمى الوقاد لقيامه بمهمة الوقادة فقط دون غيرها داخل المنشأة فنصت الوثيقة على الآتي "ويصرف لرجلين وقادين يتوليان وقود المصابيح في الجامع ظاهرا وباطنا ومنافعه المتعلقة والمدرسة اللطيفة والميضأة المذكورة باطنا وظاهرا وغسل قناديل ذلك ومسحها وطفيها وعمل مصالحها على ماجرت عليه عادة الوقادين في مثل ذلك ".١٣

وقد أطلق على من يقوم بهذه الوظيفة مسميات أخرى عدة اختلفت من إقليم لآخر، ومن عصر لعصر آخر، فأطلق عليه في العصر السلجوقي في بلاد آسيا

الصغرى جراجي أو جراغجي بمعنى السيراجي نسبة للسِراج١٤؛ وتجمع على جراجيون أو جراغجيون، وأطلق عليه في بلاد الشام سرَاج بتشديد حرف الراء نسبة إلى السِراج، وتجمع على سرَاجون.١٥

وأطلق عليه أيضا " قنديلجي" وقد جاء هذا المسمى في وثيقة وقف من العصر العثماني بمصر وهي وثيقة الأمير سليمان أغا السلحدار على الجامع الأحمر بالأزبكية (١٢٥٢هـ /١٨٣٦م) فقد جاء في الوثيقة " ويصرف للقنديلجي...نظير تعاطيه ذلك في كل شهر عشرة غروش حسابا عن كل سنة ماية غرش وعشرون".١٦

والقنديلجي نسبة للقنديل واللاحقة "جي" نهاية تركية للدلالة على صاحب المهنة.١٧

وفي الوقف الثاني للأمير سليمان أغا على جامعه بخط حارة برجوان فقد استخدم الموثق مسمى الوقاد بدلا من القنديلجي.١٨

وهذه المسميات السابقة تعد قاصرة لاختصاصها بنوع واحد معين من وسائل الإضاءة كالسراج أو القنديل دون غيرها. ١٩

٣- مهام الوقاد والأدوات التي يستخدمها في القيام بوظيفته:

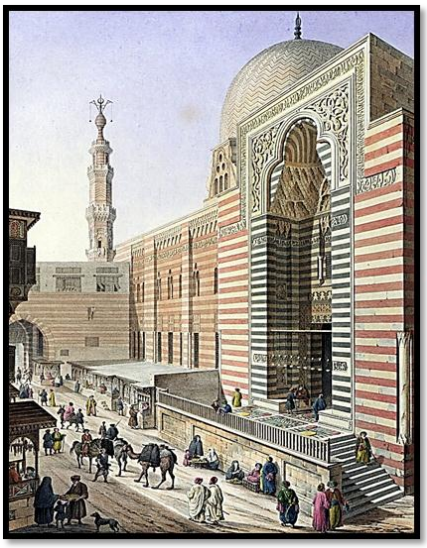

لوحة (٢) إضاءة المدخل والمئذنة بجامع المؤيد شيخ-بريشة الفنان باسكال كوست (١٧٨٧-١٨٧٩م)

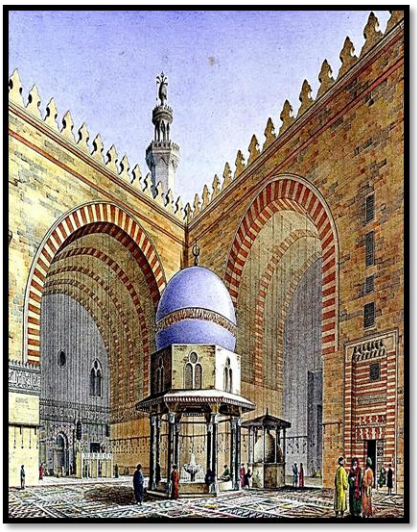

لوحة (٣)إضاءة الأواوين والصحن بمدرسة السلطان حسن – بريشة الرسام باسكال كوست(١٧٨٧-١٨٧٩م).

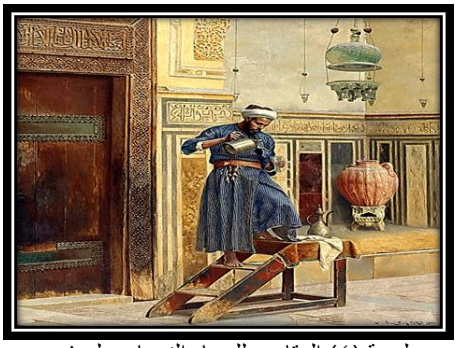

لوحة (٤) الوقاد – للرسام النمساوي لودفيج دوتيش(١٩٠٠م)

وأما من الناحية الفنية فالوقادون هم الموظفون الذين يعينهم الواقف للقيام بشئون الإضاءة الصناعية خارج وداخل المنشأة، وأولى هذه الوظائف هي استلام الزيت من الأمين إن وجد أو من الناظر أو المكلف بذلك ثم تعمير المصابيح بزيت الوقود المتاح بالمنشاة سواء كان هذا الزيت زيت زيتون أو شيرج أو غيرهما،بعد ذلك يقوم بتعليق هذه المصابيح في أماكنها بالمنشأة كالمداخل والمئذنة لوحة (٢)٢٠ والأواوين والصحن لوحة (٣)٢١ وغيرها من الأماكن عن طريق حوامل خشبية أو أسياخ معدنية أو صوراي خشبية أو معدنية تثبت بالجدران أو عن طريق حلقات معدنية توضع بالأسقف يتدلى منها سلاسل تحمل وسائل الإضاءة المختلفة أو عن طريق كوى توجد بالجدران توضع بها وسائل الإضاءة كالمسارج والشموع، ثم يقوم بإضاءة تلك المصابيح في الأوقات التي يحددها الواقف، وعند انتهاء المدة المحددة لذلك يقوم بطفيها، وتوضح إحدى لوحات المستشرقين وهي للفنان النمساوي لودفيج دوتيش(١٨٥٥- ١٩٣٥م) جانب من هذه العملية بدقة حيث يظهر فيها أحد الوقادين في أحد جوامع القاهرة(١٩٠٠م) وهو يعتلي سلم خشبي مربع معد بهذه الهيئة السابقة لتوفير الثبات المطلوب للوقاد أثناء الوقوف عليه.٢٢ لوحة (٤)

وهذه اللوحة من اللوحات المهمة حيث تفيد في التعرف على بعض الأدوات التي يستخدمها الوقاد في القيام بهذه العملية والبعد الوظيفي لها، ومن بينها السلم الخشبي النقالي الذي يصعد عليه الوقاد للوصول إلى أماكن وسائل الإضاءة، وقد أشارت إليه بعض وثائق الوقف العثمانية وقامت بوصفه كوثيقة وقف الأمير يوسف جوربجي على جامعه بالهياتم(١١٧٧هـ /١٧٦٣م)ضمن الأثاث الموجود بالجامع وجاء في وصفه "وبالمسجد المذكور سلم خشبي مربع معد لصعود الوقاد عليه لوقود زجاج المسجد المذكور".٢٣

وكذلك وثيقة وقف الأمير سليمان أغا السلحدار على الجامع الأحمر بالأزبكية الذي قام بتجديده (١٢٣٦هـ /١٨٢٠م) وجاء في وصف هذا السلم" وبالمجاز المذكور سلم خشبي نقالي برسم صعود الوقاد لقيادة القناديل بأربع قوايم بدايرها درج ".٢٤

ويفيد الوصف السابق أن المادة المصنوع منها هذا السلم هي الخشب لصلاحيتها لذلك، وأنه نقالي أي متنقل غير ثابت ليتيح حرية الحركة والتنقل للوقاد وسهولة تخزينه في مكانه بالمجاز، كما أنه مربع الشكل مائل من أحد الجوانب ليسهل الصعود عليه،يرتكز على أربع قوائم، ويصل بين القوائم ألواح خشبية فوق بعضها البعض مكونة درجا ليصعد عليها الوقاد ليصل لظهر السلم العلوي ليتمكن من الوصول للمصابيح.

وقد شاهد ابن جبير هذه السلالم بالمسجد الحرام فذكر " أن هذه السلالم يصرفها سدنة الحرم الشريف مطالع للصعود عليها عند إيقاد المصابيح".٢٥

ويستخدم الوقاد إلى جانب السلالم بعض الأدوات الأخرى في الوصول لتلك الوسائل كالعيدان الخشبية وهي عبارة عن عصي طويلة من الخشب في طرفها العلوي ما يشبه الخطاف، يستخدمها الوقاد في إنزال القناديل المعلقة بالسقف. شكل(١)

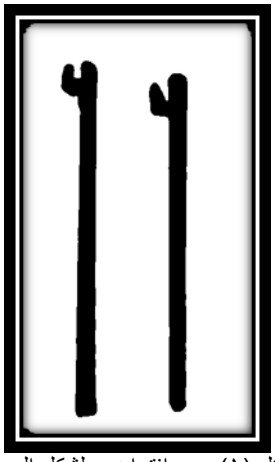

شكل (١) رسم افتراضي لشكل العيدان الخشبية - عمل الباحث

وقد ذكرها ابن ظهيرة عند حديثه عن قباب الحرم المكي "وخلف سقاية العباس ملاصقا لجداره محل لطيف مسقوف فيه آلات الوقادة كالعيدان التي ينزل بها القناديل ويسرج بها ".٢٦

كما يلجأ الوقاد في بعض الأحيان إلى استخدام الحبال في تنزيل ورفع أدوات الإضاءة وتتلخص هذه الطريقة في إدخال طرف الحبل في حلقة معدنية مثبتة بالسقف ويتم ربط وسيلة الإضاءة بهذا الطرف، وأما الطرف الآخر فيتم ربطه في حلقة مثبتة بالجدار في متناول يد الوقاد، وعندما يريد الوقاد تنزيل وسيلة الإضاءة يقوم بفك الحبل وإرخاءه فتنزل وسيلة الإضاءة لأسفل، وعند

الفراغ من المهمة يقوم بسحب طرف الحبل لأسفل فتعود الوسيلة لمكانها ويقوم بربط الحبل مرة أخرى في الحلقة السابقة.

ويمكن مشاهدة هذه الطريقة من خلال لوحة زيتية للفنان النمساوي رودولف أرنست (١٨٥٤-١٩٣٢م) حيث يظهر من بين تفاصيل اللوحة ثريا تتدلى من قنطرة خشبية بواسطة حبل مثبت طرفه الآخر في حلقة بالجدار. ٢٧ لوحة (٥).

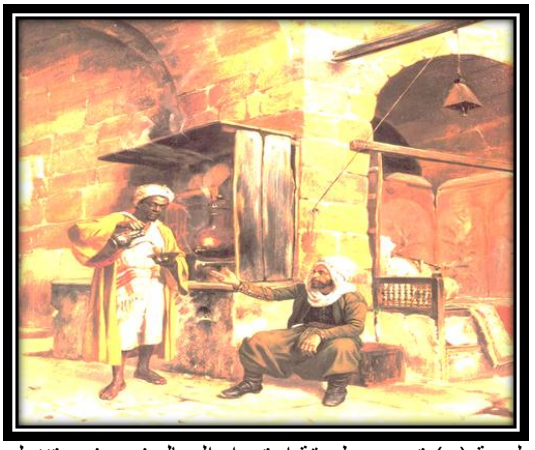

لوحة (٥) توضح طريقة استخدام الحبال في رفع وتنزيل وسائل الإضاءة – للرسام النمساوي رودولف أرنست (١٨٥٤- ١٩٣٢م).

أما وسائل الإضاءة العالية وخاصة الموجودة بالمئذنة لوحة (٦)٢٨ فيستخدم الوقاد في تنزيلها ورفعها البكرة وهي عبارة عن خشبة مستديرة أو اسطوانية٢٩ في وسطها محز مجوف للحبل وفي جوفها محور تدور عليه، وتجمع على بكر وبكرات، ولها استخدامات منها رفع الماء من البئر بواسطة الدلو.٣٠ لوحة (٧).

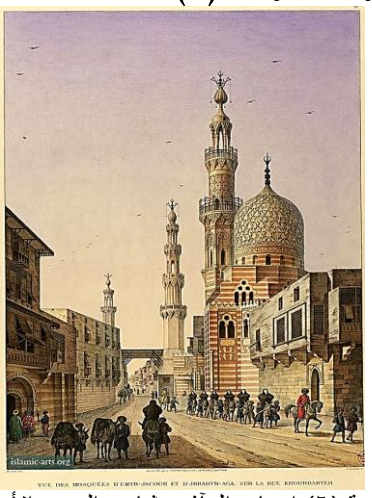

لوحة (٦) إضاءة المآذن بشارع الدرب الأحمر باسكال كوست (١٨١٨-١٨٢٦م)

لوحة (٧) البكرة المستخدمة في رفع وتنزيل المصابيح-عمل الباحث

وقد شاهدها ابن جبير في المسجد الحرام أثناء زياته وقام بوصفها وما جاء في وصفه لها "وقد نصبت في أعلى الصومعة خشبة طويلة في رأسها عمود كالذراع وفي طرفيه بكرتان صغيرتان يرفع عليها قنديلان من الزجاج كبيران لايزلان يقدان مدة التسحير ثم يتم إنزالها بعد إنقضاء مدة التسحير.٣١، فيستطيع من لايسمع الآذان أن يراهما فيمتنع عن الطعام والشراب، ولأن هذا الأمر يتم باستمرار طيلة الشهر الكريم يحتاج الوقاد في ذلك لأداة تسهل عليه هذه المهمة دون عناء، وقد ذكرتها عديد من وثائق الوقف كوثيقة أبو الطيب محمد وجاء بشأنها " وبقية السلم المذكور إلى الأسطحة العالية على الجامع المذكور المكمل بالأخطر والشراريف العالية الدايرة عليها المتوصل منها لمنار الجامع المذكور المبني بالطوب الآجر مسبل الجدر بالياض المشتمل على ثلاثة أدوار كل دور محوط بدرابزين خشبا خرطا صوراي من الخشب النقي بكل منها بكرة برسم تعاليق القناديل بها يعلو ذلك هلال نحاس كامل المنافع والحقوق".٣٢

وفي وثيقة وقف عثمان كتخدا" وفي ثمن حبال وبكر برسم جامع الأزبكية في كل سنة ستمائة نصف فضة".٣٣

وفي وثيقة وقف يوسف جوربجي"وما يصرف في ثمن قناديل...وبكر خشب للمسجد والمنارة ".٣٤ الشكلان (٢، ٣)

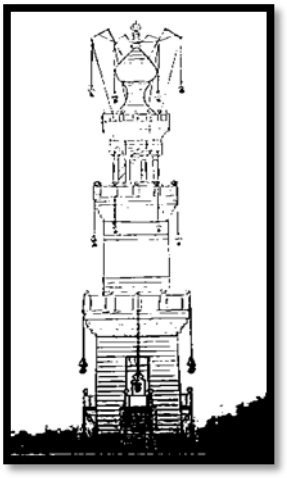

شكل (٢) تصميم افتراضي للبكر والحبال في المأذنة المملوكية. عمل الباحث

شكل(٣) تصميم افتراضي للبكر المستخدم في المئذنة العثمانية. عمل الباحث

وفيما يتعلق بطريقة عمل الوقاد في تنوير المنشآت الدينية يوجد مصطلح وثائقي خاص بآلية عمل الوقاد أثناء تعليق المصابيح بأماكنها في الأواوين والمداخل والمنارات

وهو مصطلح "شيل وحط " كما في وثيقة وقف السلطان فرج بن برقوق على جامعه بالقلعة والتي جاء فيها "ويصرف لرجلين ذي حول وأمانة ونهضة وصيانة على القيام بوظيفة الوقادة يقيمهما قيمين يقومان بخدمة وقود القناديل وإصلاحها يتناوبان للعمل بالجامع المذكور فيدخل واحد في نوبة يتولى غسل القناديل وحطها وشيلها ووقودها عند الحاجة .... "٣٥

والمقصود به رفع وتنزيل المصابيح المعلقة بسقف الجامع وبكوابيل وصواري خوذة المنار بواسطة حبال وأدلية حول بكر.٣٦

ولتعمير المصابيح بالزيت يستخدم الوقاد الكيلة أو المكيال وهو عبارة عن كوز أو وعاء يشبه الإبريق له بدن اسطواني به مقبض لحمله ومدفق لصب الزيت منه،ومن أعلى فتحة عليها غطاء لملأه بالزيت ثم إحكام غلقه بعد ذلك.،و تختلف سعته باختلاف كمية الزيت المحددة لذلك،والتي تخضع للمدة التي تستغرقها وسيلة الإضاءة وهي مشتعلة.٣٧،وكذلك حجم أداة الإضاءة نفسها.

لوحة (٨) مكيال الزيت

هذا بالإضافة لضبط كمية الزيت الموضوعة داخل وسيلة الإضاءة، وكذلك تستخدم الكيلة في توزيع الزيت على الموظفين والطلاب والصوفية بالمنشأة حسب الكمية الي أقرها الواقف لكل شخص. لوحة (٨).

وقد ورد ذكر هذه الأداة في وثيقة سليمان باشا ومما جاء بشأنها " وما هو في ثمن خمس كيلات حديد فرنجي برسم عيار زيت الوقود عند التناول منه لتعمير المصابيح المذكورة ثلاثة أنصاف منها كيلة تسع أواق وكيلة خمس أواق وكيلة أوقيتان وكيلة لأوقية وكيلة ثلث كيلة".٣٨

وقد كان للنظام الدقيق الذي اتبعه الواقف في هذه المنشأة السابقة في توزيع الزيت وإضاءتها أثره في تنوع

حجم الكيلة المستخدمة في توزيع الزيت، واستخدام مصطلح الكيلة أمر له دلالته لأن الكيلة تحدد الكمية وتستخدم في نفس الوقت للتعمير. وبعد تعمير المصباح بالزيت يقوم الوقاد بإشعال الفتيل مستخدما المشاق أو الحراق أو الشمع.

والمشاق جمع مشاقة ويعرفها صاحب اللسان بأنها ما خلص من الكتان أو القطن والشعر أي مشاطته.٣٩

وقد كان للعرب قبل الإسلام طرقا خاصة في تنظيف الخامات المراد غزلها كالصوف وشعر الماعز، والوبر، والكتان حيث كانوا ينظفونها بأمشاط خاصة لإخراج ما علق بها من مواد غريبة، ويعالجونها معالجة خاصة، فإذا خلصت من الشوائب غزلت، كما كانوا يدقون الكتان لتهترئ أليافه وتتشقق فتنفصل، ثم يمشط بالممشقة حتى يخلص ويتبقى فتاته وقشوره، ويؤخذ الكتان لغزله ونسجه، وما يبقى من الفتات والقشور يسمى المشاقة.٤٠

والمشاق من الأدوات المهمة في عدة الوقاد، والتي يستخدمها في إسراج وسائل الإضاءة حيث يقوم الوقاد بإشعال المشاقة بالنار فتظل مشتعلة فيدور بها على القناديل أو غيرها من وسائل الإضاءة الأخرى لإيقادها في الأوقات المحددة بالمنشأة، وهي من الأشياء التي حرص الواقف على توفيرها للوقاد للقيام بمهام الإضاءة بسهولة ويسر، وهي من ضمن الاحتياجات التي قد أمر الواقف وهو الخليفة الحاكم بشرائها عند تجديد الجامع الأزهر عام (٤٠٠هـ /١٠٠٩م) وجاء في وقفه "ودينار واحد لشراء مشاقة لإسراج القناديل بالجامع".٤١

ومن وثائق الوقف التي ذكرته وثيقة وقف الجمالي يوسف ناظر الخاص فنصت على الآتي" ويصرف في ثمن الوقود ومشاق برسم القناديل وحراق ومما يحتاج إليه في ذلك .."."٤٢

وأما الحراق فهو أيضا من أدوات إشعال المصابيح وهو عبارة عن عصا طويلة تثبت بأعلاها فتائل من القطن أو الكتان، وفي بعض الأحيان قطع من القماش الممشط تثبت في طرف عصى طويلة، وتشبع هذه الفتائل بالزيت

لتظل مشتعلة فترة كافية، ويستخدم الحراق في إشعال الزبالة أو الفتيل بالمصباح المستخدم في وسائل الإضاءة الصناعية.٤٣

وقد أوصت وثيقة وقف سليمان باشا على شرائه " وما هو في ثمن حراق برسم الوقاد المذكور".٤٤

وقد يكون استخدام الحراق في إشعال المصابيح العالية التي لا يمكن إشعالها بالمشاق العادي لقصره فمع وجود تلك العصى في الحراق يتمكن الوقاد من ذلك.

وأحيانا يستخدم الشمع كوسيلة لإيقاد الشموع، ويدل على ذلك ما ذكرته وثيقة سليمان باشا على جامع مقام سيدي سارية "وما هو ثمن شمع سكندري كبارا رطلين برسم وقود الشمعات الأربع الكبار المقدم ذكرها سبعة أنصاف ونصف نصف".٤٥

وبعد انتهاء المدة المحددة لإضاءة المنشأة يقوم الوقاد بإطفاء شعلة الفتيل مستخدما الطفايات وهي عبارة عن أدوات يستخدمها الوقاد في طفي شعلة الفتيلة عن طريق وضعها على الفتيلة من أعلى لإخمادها فتمنع الهواء عن الشعلة فتنطفأ، وتنقسم لنوعين منها ما يستخدم في طفي فتيل القناديل، ونوعا آخر منها يستخدم في طفي فتيل الشموع.

وقد ذكر ابن ظهيرة (ت/٩٨٦هـ /١٥٧٨م) النوع الأول منها في حديثه عن قباب الحرم فذكرمنها قبة بجوار سقاية العباس تستخدم في حفظ آلات الوقادة ومن بين ما ذكره "القصب المجوف التي يطفأ بها المصابيح".٤٦ شكل(٤)

شكل (٤)شكل افتراضي للطفاية عمل الباحث.

ومن وثائق الوقف التي أشارت إلى تلك الأدوات وثيقة وقف يوسف جوربجي فجاء في الوثيقة " وما يصرف في ثمن وقادات وطفايات وغير ذلك في كل سنة ".٤٧

وكذلك وثيقة وقف الأمير عثمان كتخدا على جامعه بالأزبكية" وما يصرف لرجلين عارفين بالوقادة وصناعتها وأمورها وتنظيف القزاز ومسحه وترتيب قناديله وتزييت قزازه وثمن وقادة وطفاية...". ٤٨

وأما النوع الآخر فهو المستخدم في إطفاء الشموع ويشبه في شكله المقص حيث يتكون من ذراعين في بدايتهما عروتين لإدخال أصابع الوقاد والطرفين الآخرين فإحداهما له علبة مستطيلة مكونة من ثلاثة جوانب والذراع الآخر به شريحة مستطيلة

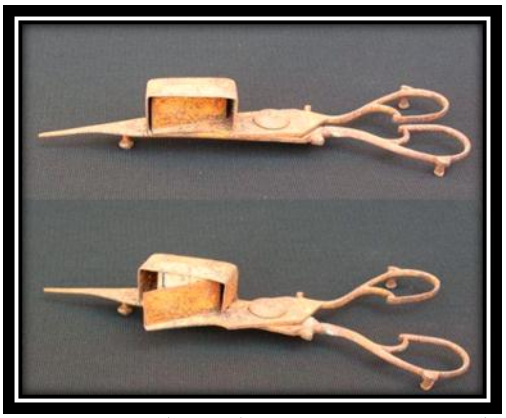

لوحة (٩) طفاية شمع من الحديد- المتحف الإسلامي بفلسطين –ق(١٣هـ / ١٩م)

حين يتم ضم الذراعين تلج بداخل العلبة أو الصندوق فتعمل على طفي فتيل الشمعة، وقد وصلنا من هذا النوع مطفأة من الحديد المكفت بالذهب يرجع للعصر العثماني (١٣هـ /١٩م) يحتفظ به حاليا المتحف الإسلامي بالقدس بفلسطين كان مستخدما في إطفاء الشموع بالمسجد الأقصى.٤٩ لوحة (٩)

لوحة (١٠) غسيل القناديل –نقلا عن/ محمد عبدالستار – البعد الوظيفي.

ونتيجة للاستخدام المتكرر لوسائل الإضاءة تتعرض للاتساخ وتراكم السناج وبقايا الشمع المستخدم فيقوم الوقاد بغسل هذه الوسائل والأدوات بالماء. لوحة (١٠). وتنظيف وغسيل القناديل أمر نصت عليه وثائق الوقف المتعددة كوثيقة السلطان قايتباي على مدرسته بالصحراء(٨٧٩هـ /١٤٧٤م) "ويصرف لرجلين وقادين يتوليان وقود المصابيح في الجامع ظاهرا وباطنا ومنافعه المتعلقة والمدرسة اللطيفة والميضأة

المذكورة

باطنا وظاهرا وغسل قناديل ذلك ومسحها وطفيها وعمل مصالحها على ماجرت عليه عادة الوقادين في مثل ذلك".٥٠

وفي وثيقة محمد باشا السلحدار على مسجد وقبة سيدي عقبة بن عامرالجهني "ويصرف لرجل سريع

النهضة قوي اليد والقبضة يكون وقادا للقناديل بالجامع والمقابر والمنار المذكور على

أن يتولى غسلها بالماء الطاهر وتنظيفها وعمل فتايلها وتعميرها بالزيت الطيب واستعمالها وتعليقها".٥١

وبعد القيام بغسيل الأدوات بالماء يقوم بمسحها وتجفيفها بخرق من القماش يطلق عليها الملحم. لوحة (١١)

وقد أوصت بعض الوثائق على شرائه كوثيقة وقف سليمان باشا"وما هو ثمن ذراعين ملحم برسم القناديل بالجامع وحرمه نصفين".٥٢

لوحة (١١) الملحم المستخدم في مسح وسائل الإضاءة بعد الغسيل.

ومن مهام الوقاد تغيير الماء للقناديل، وهو ما جاء في وثيقة وقف السلطان الغوري "ومن ذلك ستمائة درهم تصرف لرجل قوي أمين يقرره الناظر في وظيفة الوقادة للقبة والخانقاة المذكورتين يقوم بتعمير القناديل وأشعالها وطفيها وتغيير الماء عليها وغير ذلك مما جرت العادة به العادة في مثله".٥٣

وجاء ذلك أيضا في وثيقة سليمان باشا على جامع سيدي سارية "واثنان من العبيد المذكورة وقادين بالجامع المذكور وحرمه وبمقام سيدي الشيخ سارية وبالمنار وغير ذلك من المصابيح يتوليان تعمير مصابيحها ووقودها عند الحاجة إليها وطفيها عند الإستغناء عنها وغسل القناديل وتنظيفها ومسحها ومسح سلاسلها وتغير مائها عند الحاجة لذلك".٥٤

وإضافة الماء حول موضع الزيت داخل القناديل طريقة قديمة عرفها المصري القديم فقد استخدمت نفس الطريقة في المسارج الفخارية أو الحجرية في عصر الدولة الوسطى حيث تميزت تلك المسارج بوجود تجويف خارجي يحيط بالإناء الداخلي،يوضع به الماء حول موضع الزيت،وقد ارجع بتري ذلك إلى سببين الأول هو جعل مادة المسرجة رطبة بصفة مستمرة لتبريدها،فيسهل حملها،كما أن وجود الماء يمنع تسرب الزيت من خلال مسام الحجرية.٥٥

وفي حالة حدوث عطب للمصباح يستخدم الوقاد بعض الأدوات لصيانة وسائل الإضاءة نتيجة لطول الاستخدام ومن بينها المقراض لإصلاح الزبالة أو قمة الفتيل نتيجة لتراكم السناج عليها،وهي آلة تشبه الكماشة تستخدم في إصلاح الزبال أو الفتائل عند الاحتياج إلى ذلك وقصها.٥٦

ويحدث ذلك نتيجة لطول فترة استخدام تلك الفتائل في الإضاءة ينتج عنها تراكم للسناج والدخان فتسود تلك الفتائل مما يؤثر على كفاءتها في أثناء الإشتعال لذا يلزم بين الحين والحين إزالة ما علق بها من أوساخ لتستعيد كفاءتها.

وما يزال المتحف القبطي يحتفظ ببعض من هذه المقاريض٥٧، ومصدرها الأديرة والكنائس وهي عبارة عن ذراعان من حديد متقاطعان يربط بينهما مسمار لإحكام الربط ينتهي كل طرف من أسفل بمقبض مستدير الشكل تقريبا لوضع الأصبع للضغط والفتح عند قص الفتيل وإصلاحه، وينتهي الطرف العلوي بشفرة حادة مثلثة الشكل.٥٨لوحة (١٢)

لوحة (١٢) مقراض حديد يستخدم في إصلاح الفتائل- المتحف القبطي.

ويستخدم الوقاد في حفظ أدواته السابقة وجمعها التابوت وهو عبارة عن صندوق من الخشب،ويستخدمه كذلك في حفظ الزيت الذي يستخدمه في تعمير المصابيح، وحمله والتنقل به داخل المنشأة،والصعود به إلى المئذنة.

وقد ورد هذا المصطلح في عديد من وثائق الوقف من العصر العثماني،ومنها وقفية أبوالطيب محمد " ويصرف في كل سنة ثلاث ماية وستون نصفا نصفها ماية وثمانون نصفا أو ما يقوم مقامها عند الصرف في ثمن زجاج وسلاسل وحبال وتوابيت خشب لوضع القناديل بها بالمنار المذكور وغير ذلك مما يحتاج إليه مما جرت العادة به في مثل ذلك".٥٩

وهذا النص يدل على استخدام التابوت في وضع قناديل المنار بها لحفظها ولتسهيل حملها والصعود بها داخل المنار .

وفي وثيقة عبدالرحمن كتخدا بن الأمير حسين كتخدا"وما هو في ثمن زجاج وسلاسل وأحبال وتعمير توابيت المنار ثلاثماية نصف فضة ".٦٠

وفي وثيقة الأمير محمد بك الدهب أمير اللوا"وما هو في ثمن زجاج وسلاسل وحبال وتوابيت برسم المسجد والمنار والتكية المذكورين ستة آلاف نصف فضة ".٦١

في وثيقة يوسف جوربجي "وما يصرف في ثمن قناديل٠٠٠،وتوابيت خشب للمسجد والمنارة.٦٢

وقد أشار السمهودي إلى استخدام التابوت في حفظ أدوات ووسائل الإضاءة عند حديثه عن الحجرة النبوية وما بها فذكر" أن بها قنديل من بللور بتابوت فضة ".٦٣

أي محفوظ داخل تابوت من الفضة،وهذا النص يشير إلى مادة أخرى تستخدم في صناعة التوابيت وهي الفضة وهو ما يتناسب مع قدر الحجرة الذي وضع بها.

وعندما تحدث السمهودي كذلك عن حواصل المسجد النبوي ذكر أنه بجوار الخزانة التي بالمشرق صندوق يوضع به الزيت المستخرج من القبة التي في وسط المسجد لوقود المصابيح كل ليلة.٦٤

وفي تلك المنشآت التي لا يرتب بها الواقف أمينا للزيت يقوم القيم أو الوقاد بحفظ الزيت ووسائل الإضاءة في مكانها المخصص بالمنشأة.

وفي حالة صغر مساحة المنشأة يقوم القيم أيضا بمهام آخرى إلى جانب الوقادة كالقيام بدور البواب والمزملاتي وغيرها،ويؤكد على ذلك عديد من النصوص التاريخية وحجج الوقف ففي دار القرآن الكريم الدلامية٦٥ اشترط

الواقف أن يقوم القيم بمهام البواب والمؤذن٦٦،ونتيجة لذلك كان يصرف له راتب يساوي راتب الإمام بالمنشأة وهو مائة درهم.

وفي تربة الأمير قجماس الإسحاقي بالدرب الأحمر(٨٨٦هـ/١٤٨١م) اشترط الواقف أن يقوم القيّم فيها بمهام الحراسة والفراشة،وتسبيل الماء بجانب الوقادة،وهذا يفسر استخدام مسمى القيم بدلا من الوقاد لأنه يقوم بمهام أخرى إلى جانب مهام الوقادة فقد نصت الوثيقة الوقف على "أن يصرف من هذا الوقف لرجل من أهل الخير والدين يكون قايما بالتربة المذكورة يتولى فتح بابها وغلقه وكنسها وفرشها على العادة ووقود مصابيحها ونشل الماء من الصهريج المذكور وتسبيله من الظهر إلى قبل العصر في السبيل المذكور في كل يوم على العادة ولا يمنع أحدا من الماء والانتفاع به في كل شهر من شهور الاهلة ".٦٧

وفي وقف الزيني مبارك شاه "ويصرف من ريع الوقف المذكور في كل شهر من شهور الأهلة لرجل من أهل الخير والديانة والعاقبة حسن السيرة يقرره الناظر قايما بالمسجد المذكور يتولى فتح بابه وغلقه وكنسه وتنظيفه ووقود مصباح به ويعلن بالآذان ويتولى نقل الماء من البير المذكور أعلاه إلى السبيل المذكورأعلاه ..." .٦٨

وفي المناسبات الدينية كأول ليلة رجب وليلة السابع والعشرين منه وليلة النصف من شعبان وليالي رمضان تزداد مهام القومة بالمنشأة لزيادة كمية الإضاءة المستخدمة من زيت وشموع،ولذلك حرص الواقفون على التوسعة في الوقود المستخدم تلك الليالي كنوع من المراسم المعتادة في تلك الليالي المباركة،والتي تعرف بليالي الوقود لإدخال البهجة والسرور على رواد تلك المنشآت ؛ونتيجة لذلك حرص الواقفون على التوسعة على القومة في تلك الليالي من نقود وجرايات لما يبذلونه من مجهودات، ومهام إضافية وأكبر بكثير من مما يقومون به في الأيام العادية.

وتوضح بعض لوحات الفنان الفرنسي جان ليون جيروم(١٨٢٤-١٩٠٤) ما يقوم به الوقادون استعدادا لهذه الليالي حيث يقوموا بوضع الشموع الكبيرة على جانبي المحراب استعدادا لشهر رمضان المبارك بالجامع الأزرق بالقاهرة.٦٩ اللوحتان (١٣،١٤)

لوحة (١٣) توضح استعداد القومة لشهر رمضان بوضع الشموع على جانبي المحراب بالجامع الأزرق -الرسام الفرنسي ليون جيروم (١٨٢٤-١٩٠٤م)

ويذكر ابن المأمون (ت/٥٨٨هـ) نقلا عن القاضي المكين بن حيدرة وهو من أعيان الشهود بمصر رواية عن القومة الجامع العتيق(عمرو بن العاص) أن والده كان من من بين المشرفين على الجامع العتيق، وأن القومة كانوا يجتمعون عنده ليلة الوقود ليعملوا ثمانية عشر ألف فتيلة، وأن المطلق برسمه خاصة لوقود كل ليلة أحد عشر قنطارا زيتا طيبا".٧٠

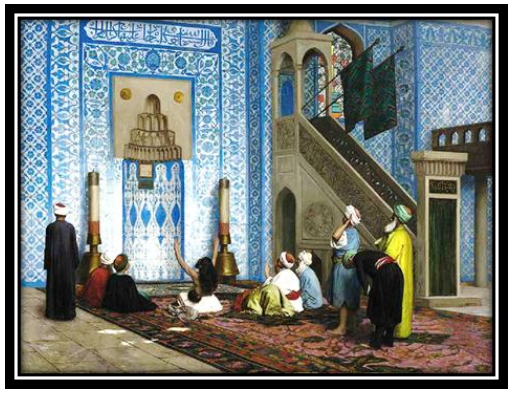

لوحة (١٤) توضح استعداد القومة لشهر رمضان بوضع الشموع على جانبي المحراب بالجامع الأزرق-الرسام ليون جيروم.

٣- أهم الصفات الواجب توافرها في وظيفة الوقادة.

وقد وضع أصحاب هذه المنشآت في وقفياتهم جملة من الشروط والمواصفات لإختيار الشخص الذي يقوم بوظيفة الوقادة أوالقومة،وأولى هذه

الشروط أن يكون رجلا كما نصت غالبية الوثائق على ذلك ومنها وثيقة السيفي أزبك الأتابكي من ططخ٧١ "ويصرف لرجلين وقادين بالجامع المذكور في كل شهر يمضي من شهور الأهلة من الفلوس الموصوفة أعلاه أربعماية درهم لكل نفر منهم نصف ذلك على أن يتوليان كل ليلة وقود مصابيح الجامع المذكور ظاهرا وباطنا منافعه المتعلقة به والميضأة المذكورة باطنا وظاهرا وغسل قناديل ذلك ومسحها وطفيها عند الاستغناء عنها وعمل مصالحها على ماجرت عادة الوقادين به في مثل ذلك".٧٢

وكذلك وقفية السلطان قايتباي على جامعه بالمنيل(٨٩٥هـ/١٤٨٩م) "ويصرف لرجل وقاد يتولى وقود مصابيح الجامع المشار إليها أعلاه ظاهرا وباطنا وبالميضأة باطنا وظاهرا وغسل قناديل ذلك ومسحها وطفيها وعمل مصالحها على ماجرت عادة الوقادين بفعله في مثل ذلك في كل شهر من الفلوس الموصوفة فيه ماية درهم وخمسون درهما نصفها خمسة وسبعون درهما أو ما يقوم مقامها عند الصرف".٧٣

وثاني الشروط أن يكون هذا الشخص عاقلا بالغا،وليس لديه خلل في الناحية العقلية لما لهذه الوظيفة من خطورة قد يؤدي الخلل والرعونة فيها إلى احتراق المنشأة.

وقد جاء ذلك الشرط في وقف المؤيد شيخ على جامعه (٨٢٣هـ /١٤٢٠م) " ويرتب بالجامع المذكور تسعة رجال عقلا عارفين بصناعة القومة بخدمة القناديل قادرين على العمل بذلك مشهورين بالجودة والأمانة".٧٤

كما يشير النص السابق إلى شرط مهم للغاية وهو من يكون من العارفين بصناعة القومة المتعلقة بخدمة القناديل أي لديهم درايه ومعرفة بالصنعة من مسح وغسل وتعمير وتغيير الزيت وإشعال وإطفاء وفك وتنزيل المصابيح وغيرها.

ويؤكد على ذلك الشرط المهم وثيقة عثمان كتخدا على جامعه بالأزبكية،"وما يصرف لرجلين عارفين بالوقادة وصناعتها وأمورها وتنظيف القزاز ومسحه وترتيب قناديله وتزييت قزازه".٧٥

بالإضافة إلى المعرفة والجودة أي الإتقان في أداء هذا العمل فاشترطت بعض الوثائق صفة من الصفات المهمة فيمن يقوم بهذه المهمة وهي صفة

الأمانة حتى لا يقوم بإهدار الزيت أو تبديده أو بيعه بغية التربح منه،وخاصة مع عدم وجود أمينا للزيت بالمنشأة فيصبح القيم أو الوقاد هو المسئول عن ذلك ومن الوثائق التي أشارت إلى ذلك وثيقة السلطان فرج بن برقوق على جامعه بالقلعة،وجاء فيها بهذا الشأن "ويصرف لرجلين ذي حول وأمانة ونهضة وصيانة على القيام بوظيفة الوقادة يقيمهما قيمين يقومان بخدمة وقود القناديل وإصلاحها يتناوبان للعمل بالجامع المذكور ....في كل شهر ثمانون درهما لكل واحد منهما أربعون درهما".٧٦

ومن الشروط والصفات البدنية الواجب توافرها أيضا في الوقاد القوة والهمة وذلك لما تتطلب مهام تلك الوظيفة من رفع وحمل وشد وفك وربط،وتعليق لأدوات ثقيلة كالثريات والتنانير وأدوات سهلة الكسر كالقناديل الزجاجية كل ذلك يتطلب قوة وهمة ونشاط إلى جانب المهارة،وأشارت إلى هذه الصفة عديد من وثائق الوقف ففي حجة وقف محمد باشا السلحدارعلى جامع ومقام سيدي عقبة بن عامر الجهني بالقرافة الكبرى "ويصرف لرجل سريع النهضة قوي اليد والقبضة يكون وقادا للقناديل بالجامع والمقام والمنار".٧٧

وفي وثيقة وقف عبدالرحمن كتخدا "وما هو لرجلان قويان يكون أحدهما وقادا والثاني فراشا كناسا بالمسجد المذكور...".٧٨

ومن المواصفات التي أشارت إليها بعض وثائق الوقف في الوقاد أن يكون من أهل التدين والصلاح كما جاء في وقف الأمير محمد بك أبو الدهب أمير اللوا الشريف السلطاني على منشأته بخط الجامع الأزهر بالشارع الأعظم "وماهو لأربعة أنفار من أهل الدين والصلاح يكونوا وقادين بالمسجد والتكية والمنارة والمطهرة المذكورين في كل يوم أربعون نصفا فضة".٧٩

ونصت بعض الوثائق على أن يكون صاحب هذه الوظيفة مشهود له بحسن السيرة مأمون العاقبة وجاء ذلك بوثيقة وقف الزيني مبارك شاه "ويصرف أيضا من ريع الوقف المذكور في كل شهر من شهور الأهلة لرجل من أهل الخير والديانة مأمون العاقبة حسن السيرة يقرره الناظر قايما بالمسجد المذكور يتولى فتح بابه وكنسه وتنظيفه ووقود مصباح به ويعلن بالأذان ويتولى نقل الماء من البير المذكور أعلاه...". ٨٠

ومن الصفات الأخرى التي جاءت في وقفية المدرسة الشامية الجوانية٨١ " أن يكون الصلاح والعفاف وحسن الطريقة وسلامة الإعتقاد والسنة والجماعة".٨٢

واشترط بعض الواقفين فمن يقوم بتلك الوظيفة أن يكون من صوفية المكان الذين قررهم الواقف قبل ذلك للنزول بالمنشأة،ومن تلك المنشآت خانقاة الناصر محمد بن قلاوون بسرياقوس حيث نصت وثيقته على ذلك " ويرتب أيضا نفران من الصوفية الأربعين المذكورين على أنهما يتوليان وقود المصابيح بالخانقاة والربط وما هو من حقوق ذلك وتعميرها وطفيها ومسحها على العادة ويصرف لكل واحد منهما في كل شهر عشرة دراهم نقرة زيادة على معلومة من التصوف".٨٣

وكذلك خانقاة الجمالي يوسف وجاء في الوثيقة "ويرتب أيضا من الصوفية المذكرين عدتهم من الرجال العارفين بصناعة القيامة لخدمة القناديل ...".٨٤

ولعل السبب وراء ذلك الشرط هو أن المنزلين أو المرتبين بالخانقاة كلهم من المتصوفة فجعل الواقف من بينهم من يقوم بهذه المهام مقابل زيادة على معلومه من النقود التي يتقاضها مقابل التصوف بالخانقاة.

وفي إطار الحديث عن الشروط أو المواصفات التي يجب توافرها فيمن يقوم بهذه الوظيفة ذكرنا أن الشرط الأول أن يكون هذا الشخص رجلا وجدنا بعض النساء يتولين تلك الوظيفة ففي وثيقة وقف المدرسة التنكزية نصت الوثيقة على "أن الرباط المجاور للمدرسة المذكورة بأعاليها تم وقفه على اثنتي عشر امرأة من المسلمات الدينات الخيرات الصالحات العجائز الخاليات من الأزواج الفقيرات المقيمات في الرباط المذكور،وتكون إحداهن شيخة للرباط وأخرى قيمة له وبوابه على الفقيرات الواردات على هذا الرباط المذكور،وعلى القيمة البواب فرش الرباط بالحصر والبسط و تنظيفه وكنسه وغسل طهارته وحفظ الرباط كما تقدم في حق بواب المدرسة المذكورة وإيقاد مصابيحه وطفيها ".٨٥

ولعل السبب في تولي هذه الوظيفة من قبل النساء أمر واضح من خلال النص السابق حيث أن المبنى وهو الرباط تم وقفه على النساء وهو الأمر الذي

يتطلب فيمن يقوم بتلك الوظيفة أن يكون أنثى وليس ذكر حتى تحفظ العورات وتقوم بمهمتها داخل الرباط دون حرج.

وإذا كان هؤلاء جميعهم من الأحرار أو العتقاء فهناك من الواقفين من رتب في هذه الوظيفة من هو من العبيد أو الأرقاء كما فعل سليمان باشا بمسجد ومقام سيدي سارية،وجاء في إحدى الوثائق صفة جديدة لمن يشغل هذه الوظيفة أن يكونوا من عبيد الواقف "ويصرف من الفضة العثمانية الموصوفة أعلاه ثلاث مائة عثماني وستون عثمانيا أو ما يقوم مقامها عند الصرف لستة أنفارمن العبيد السود بالسوية بينهم وهذه العبيد المذكورة أخرجها مولانا الواقف المنوه باسمه الكريم أعلاه من ماله وجعلها في خدمة جامعه المذكور على ما يبين فيه فأربعة عبيد منها فراشون واثنان من العبيد المذكورة وقادين بالجامع المذكور وحرمه وبمقام سيدي سارية وبالمنار وغير ذلك من المصابيح الداخله في ذلك والخارجه عنه يتوليان تعمير مصابيحها ووقودها عند لحاجة إليها وطفيها عند الإستغناء عنها...".٨٦

وهناك من الواقفين من لم يحدد شروطا محددة في الوقاد واكتفى بذكر مهامه التي يقوم بها كما في وقف السلطان برسباي " ويصرف لرجلين وقادين يتوليان وقد مصابيح الجامع باطنا وظاهرا ووقود مصابيح الميضأة المذكورة ظاهرا وباطنا وغسل القناديل ومسحها وعمل مصالحها على جاري عادة الوقادين في مثل ذلك".٨٧

وقد أشارت كتب التاريخ والتراجم إلى بعض الشخصيات التي تولت هذه الوظيفة في العالم الإسلامي،ومن هذه الشخصيات التي جاء ذكرها وشغلت هذه الوظيفة في العصر المملوكي ياقوت بن عبدالله المكي الذي عاش في القرن (٨هـ)،وكان وقادا بالحرم المكي،وقد باشر هذه الوظيفة خمس وخمسون عاما وكان عارفا بهذه الصناعة إلى الغاية،وقد توفي في رجب أو قريبا منه سنة (٧٩٦هـ/١٣٩٣م) ودفن بمكة.٨٨

ومن هذه الشخصيات أيضا في العصر العثماني الشيخ الصالح عيسى بن أحمد القهاوي،وقد كان هذا الرجل يعمل وقادا بالمشهد الحسيني وخادم للنعال،وقد توفي في مدينة طنطا يوم الأربعاء ثاني عشر جمادي الآخرة سنة

(١١٩٧هـ/١٧٨٢م) ودفن عند مقام الولي الصالح سيدي عز الدين خارج البلد في موضع أعده السيد محمد مجاهد لنفسه فلم يتفق دفنه فيه.٨٩

ويمكن القول أن صفات القومة تنحصر تحت أقسام أربعة رئيسية أولهما: الدين بأن يكون مسلم سليم العقيدة، وثانيها تتعلق بالنواحي الأخلاقية كصفة الأمانة، وحسن السيرة وثالثها تتعلق بالصفات الجسدية أو البدنية كالقوة وسلامة البدن من العاهات والإعاقات، ورابعها تتعلق بالخبرة بأن يكون عارفا وماهرا بصناعته.

وكلا من هذه الصفات مكملة لبعضها البعض فلا يمكن أن يكون القيم أو الوقاد قوي وغير أمين فيهدر الزيت أو يهدره، أو أن يكون أمين ولكنه ضعيف فيتسبب في تلف وإهلاك وتكسير وسائل الإضاءة فلابد من توافر هذه الصفات فيكون القوي الأمين الخبير، وعندما تتوافر الصفات الثلاثة تتحقق في هذا الشخص فيكون مسلما حقا فيقوم بوظيفته في المنشأة على أكمل وجه .

وبالنسبة لأعداد القومة في المنشآت الدينية فإنها غير ثابتة فقد تختلف من منشأة لأخرى بحسب حجمها والوقود المستخدم بها، ورغبة الواقف، فبعض المنشآت نصت على أن يتولى تلك الوظيفة واحدا كما في جامع الأمير يوسف جوربجي، وجامع سيدي عقبة واثنان كمنشأة السلطان برقوق، وبعضها تسعة كما في جامع المؤيد شيخ، وفي بعض المنشآت الضخمة كالجامع الطولوني وصل العدد أربعة عشر قيما، وزاد العدد في منشأة السلطان حسن حتى وصل إلى عشرين قيما.

جدول رقم (١) بيان رواتب القومة وأعداده ببعض المنشآت في العصريين المملوكي والعثماني.

رقم الأثر	اسم المنشأة	تاريخ البناء	عدد القومة	الراتب الشهري
٢٢٠	الجامع الطولوني وقف السلطان لاجين	ت/الوقف (٦٩٧هـ/١٢٩٦م)	١٤	لكل ريس وعددهم (٢) – ١٧درهم نقرة ولكل قيم ١٢درهم
	خانقاة الناصر محمد بن قلاوون سرياقوس	(٧٢٥هـ/١٣٢٤م)	٢	١٠ دراهم نقرة
٢١٨	مدرسة صرغتمش بشارع الخضيري	(٧٥٧هـ/١٣٥٦)	٢	٣٠ درهم نقرة

رقم الأثر	اسم المنشأة	تاريخ البناء	عدد القومة	الراتب الشهري
١٣٣	مدرسة السلطان حسن بشارع القلعة	(٧٦٤هـ /١٣٦٢م)	٢٠	٥٠ درهم لرئيس النوبة ٤٠ درهم للقيم
١٨٧	منشأة السلطان برقوق بالنحاسين	(٧٨٨هـ /١٣٨٦م)	٢	١٥ درهما
١٤٩	منشأة السلطان فرج بن برقوق القرافة الشرقية	(٨١٣هـ /١٤١١م)	٢	٤٠ درهم
١٩٠	جامع المؤيد شيخ بشارع السكرية	(٨٢٣هـ /١٤٢٠م)	٩	٢٠ درهم
١٧٥	مدرسة برسباي بالأشرفية	(٨٣٣هـ /١٤٢٩م)	٢	١٠٠درهم
١٣٤	مدرسة جوهر اللالا بدرب اللبان	(٨٣٣هـ /١٤٣٠م)	١	٣٠٠ درهم
٢٠٦	مسجد قراقجا الحسني بدرب الجماميز	(٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م)	٢	٣٠٠درهم
١٨٢	مدرسة يحيى زين الدين بالازهر	(٨٤٨هـ /١٤٤٤م)	٢	٨دراهم وثلث
١٥٨	مدرسة إينال اليوسفي بالصحراء	(٨٦٠هـ /١٤٥٦م)	١	١٥٠درهم
٩٩	مدرسة قايتباي بالقرافة	(٨٧٩هـ/١٤٧٤م)-	٢	٢٥٠ درهم
٢٢٣	مدرسة قايتباي بالروضة	(٨٨٠هـ /١٤٧٥م)	١	١٥٠درهم
١١٤	مسجد قجماس الإسحاقي	(٨٨٦هـ/١٤٨١م)	١	٥٠٠درهم
٢٤٨	مدرسة خايربك بشارع التبانة	(٩٠٨هـ/١٥٠٢م)	١	٤٠٠درهم
٢٥٤	جامع قانيباي الرماح بالناصرية	(٩١١هـ /١٥٠٦م)	٢	١٦درهم وثلثين
١٨٩	مدرسة الغوري بالغورية	(٩١٠هـ/١٥٠٥م)	١ (ثمن آلته)	١٢٠٠درهم
١٨٩	قبة وخانقاة الغوري	(٩١٠هـ/١٥٠٥م)	١	٦٠٠درهم
١٦٢	مدرسة قرقماس بالقرافة الشرقية	(٩١٣هـ /١٥٠٧م)	١	٣٠٠درهم
١٤٢	مسجد سيدي سارية بالقلعة	(٩٣٥هـ /١٥٢٨م)	٢	٥٥ نصفا عثمانيا

رقم الأثر	اسم المنشأة	تاريخ البناء	عدد القومة	الراتب الشهري
١٣٥	مسجد محمود باشا بميدان صلاح الدين	(٩٧٥هـ /١٥٦٧م)	٢	٣٠ نصفا
٤٧٢	مسجد داوود باشا بسويقة الالا	(٩٥٥هـ/١٥٤٨م)	١	٢٥ نصفا
٣٤٩	مسجد سنان ببولاق	(٩٧٩هـ/١٥٧١م)	١	دينار واحد
٥٣٥	مسجد سيدي عقبة بالقرافة الكبرى	(١٠٦٦هـ ١٦٥٥م)	١	٧٥نصفا
٢٥٩	مسجد يوسف جوربجي بالهياتم	(١١٧٧هـ ١٧٦٣م)	١	٩٠ نصفا

ويتضح من الجدول السابق أن أكبر عدد للقومة أو الوقادين في منشاة كانت منشأة السلطان حسن (٢٠) قيما ووقادا في نوبتين، ويليها الجامع الطولوني وقف السلطان لاجين (١٤) قيما، ويليهما جامع المؤيد شيخ (٩) وقادين، ولعل ذلك لكبر مساحة تلك المنشآت، وكبر كمية الزيت المستخدم فيها، ومقدرة الواقف، أما باقي المنشآت فيتراوح عدد الوقادين فيها ما بين (١-٢) وقادا، وأعلى راتب حصل عليه وقاد كان في مدرسة السلطان الغوري وهو (١٢٠٠درهم)،ولعل السبب وراء ذلك يرجع إلى أن الواقف جعل ثمن آلة الوقود من ضمن راتبه الذي يتقاضاه، وأقل راتب في منشأة كان في مدرسة يحيى زين الدين بالأزهر وهو (٨دراهم وثلث).

الخلاصة:

يخلص هذا البحث إلى عدة نتائج مهمة وهي:

- أبرز البحث أهمية لوحات الفنانين المستشرقين كمصدر من مصادر دراسة الآثار الإسلامية فيما يخص موضوع الدراسة في وظيفة الوقادة.
- أكد البحث على أهمية وظيفة الوقادة بالعمائر الدينية لضمان عمارة الوقف وجريانه وإبرازا لوظيفة كل منشأة من خلال مضامين نصوص الوثائق .

الحواشي:

١- هو أبو رقية تميم بن أوس بن خارجة بن سود خزيمة بن ذراع بن عدي بن الدار كان نصرانيا ثم أسلم في السنة التاسعة سكن المدينة ثم انتقل إلى الشام. للمزيد انظر/ ابن الأثير "عز الدين ابي الحسن بن على محمد الجذري (٥٥٥-٦٣٠هـ)،أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار ابن حزم،بيروت،لبنان،ط١،٢٠١٢م،صـ١٣٥.

٢- الحبل الصغير المفتول شديد الفتل. انظر/ ابن منظور(جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن ابي القاسم بن حبقة (٦٣٠هـ-٧١١هـ)، لسان العرب، مج ٦،جـ٤٥،تحقيق/عبدالله علي الكبير آخرون، دار المعارف، القاهرة، صـ٤٢٤٤.

٣- السمهودي، (نور الدين علي بن عبدالله -ت/٩١١هـ)،وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ت /قاسم السامرائي. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مكة المكرمة،ط١،٢٠٠١م،جـ٢،صـ٣٦٩.

٤- الفاسي،(تقي الدين محمد بن أحمد الحسني(٧٧٥-٨٣٢هـ))العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق/محمد حامد الفقي، مؤسسة الرسالة،بيروت،ط٢،١٩٨٦م،جـ١،صـ٦٠.

٥- ابن فارس -(أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا - ت٣٩٥هـ):معجم مقاييس اللغة،جـ٦،تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، دار الفكر العربي،القاهرة،صـ١٣٢.انظر كذلك/ ابن منظور، لسان العرب، المجلد السادس، صـ٤٨٨٨.

٦- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الشروق الدولية، القاهرة،ط٤،٢٠٠٤م،صـ١٠٤٨.

٧- تم الاطلاع عليها بالموقع الآتي: https://www.pinterest.com //pin /312437292876965463/ بتاريخ ٢٠١٦/٨/٥م.

٨- أوقاف رقم (٨/٤٩)(ت/٣جمادى الآخر٧٧٧هـ)،صـ٥٤،نشر وتحقيق/ راشد سعد راشد القحطاني كملحق لكتابه "أوقاف السلطان

الأشرف شعبان بن حسين على الحرمين الشريفين، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض،١٩٩٤م.

٩- علي الجزنائي(أبو الحسن علي الجزنائي - ق٩هـ)،جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تحقيق/عبدالوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط،طـ٢،١٩٩١م،صـ٧٩.

١٠- مصطلح يعني السيد وسائس الأمر، وسيد القوم هو الذي يقوم على شئونهم المختلفة ويسوس أمرهم.انظر/ ابن منظور: لسان العرب، المجلد الخامس،صـ٣٧٨٤،المعجم الوسيط، صـ٧٦٨.

١١- أوقاف رقم (٢١٧)،محفظة(٤)،(ت/ ٨ربيع الآخر٦٩٧هـ)،صـ١٨.

١٢- عثمان الطل، شوكت حجة، "حجة وقف الأمير سيف الدين تنكز على مدرسته بالقدس" نشر وتحقيق، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)،المجلد التاسع عشر، العدد الثاني، يونيو ٢٠١١م.،صـ صـ ١١٦١،١١٦٢.

١٣- أوقاف، رقم(٨٨٦)،دار الوثائق القومية صـ٥١٣٧.

١٤- رينهارت دوزي: تكملة المعاجم العربية، جـ٦، ت/جمال الخياط، دار الشئون الثقافية،بغداد،طـ١،٢٠٠٠م، صـ صـ ٥٦،٥٧.

١٥- محمد مصطفى نجيب، دراسة لخزانات الزيت ببعض المنشآت الدينية بالقاهرة في العصريين المملوكي والعثماني، مجلة كلية الآداب بقنا- جامعة جنوب الوادي، العدد الرابع١٩٩٥م،مطبعة الجبلاوي.، صـ صـ ٤٥٣،٤٥٤.

١٦- أوقاف، رقم (١٧٦٨) بتاريخ(١٢٥٢هـ /١٨٣٦م)،بدار الوثائق القومية،صـ٣١.

١٧- مصطفى نجيب، خزانات الزيت،صـ٤٥٤.

١٨- أوقاف، رقم (١٧٦٨)،صـ٤٩.

١٩- وقد أطلق على القائمين بشئون الإضاءة في المسجد النبوي بالمدينة في القرن السادس الهجري سدنة أي الخدام - وهي من بعض مهامهم- وجاء في وصفهم أنهم فتيان أحابيش وصقالب، ظراف

الهيئات نظاف الملابس والشارات. انظر/ ابن جبير،(ابو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي (٥٣٩- ٦١٤هـ /١١٤٤-١٢١٧م)،رحلة ابن جبير، دار صادر،بيروت.،صـ١٧١،صـ١٧٢.

٢٠-تم الاطلاع عليها بالموقع الآتي: https://www.pinterest.com pi / 312437292876965463// بتاريخ (٢٠١٧/٢/١٣م).

٢١-تم الاطلاع عليها بالموقع الآتي: https://www.pinterest.com pi / 312437292876965463// بتاريخ (٢٠١٧/٢/١٣م).

٢٢-تم الاطلاع عليها بالموقع الآتي: https://www.pinterest.com pi / 312437292876965463// بتاريخ (٢٠١٦/٨/٢٠م).

٢٣- وثيقة وقف الأمير يوسف جوربجي على مسجده بدرب الجماميز بالقاهرة ت / (١١٧٧هـ)،محكمة (٤١٥)صـ٣٤٦.

٢٤- أوقاف، رقم السجل (١٧٦٨)،صـ٣٥٢.

٢٥- ابن جبير،الرحلة،صـ١٣١.

٢٦-الجامع اللطيف في فضل أهل مكة وبناء البيت الشريف، تحقيق/علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،ط١،٢٠٠٣م،صـ١٩٢.

٢٧- تم الاطلاع عليها بالموقع الآتي: https://www.pinterest .com/ nadooshka1 /rudolph-ernst/ بتاريخ ٢٠١٦/٨/٢٠م.

٢٨-تم الاطلاع عليها بالموقع الآتي: https://www.pinterest .com/ nadooshka1 /rudolph-ernst/ بتاريخ (٢٠١٧/٢/١٣)

٢٩- المعجم الوسيط،صـ٦٧.

٣٠- ابن منظور، لسان العرب،جـ٤،صـ صـ٣٣٤، ٣٣٥.

٣١- ابن جبير،الرحلة،صـ١٢٣.

٣٢-وقفية أبو الطيب محمد، اوقاف، رقم (٢٩٨)،محفظة (٤٥)،(ت /١٨ ذي القعدة ٩٣٤هـ)،دار الوثاق القومية،صـ٥

٣٣- محكمة،١٠٦،صـ١٠١،صـ١٠٢.

٣٤-وثيقة وقف يوسف جوربجي، محكمة (٤١٥)،صـ٣٥٢.

٣٥-وثيقة وقف السلطان فرج بن برقوق، أوقاف، رقم (٦٦)،دار الوثائق القومية، بتاريخ (٧ محرم ٨١٢هـ)،صـ٢٣.

٣٦-مجدي عبدالجواد علوان، مآذن العصريين المملوكي والعثماني في دلا النيل، دراسة آثارية ضمن حلقة التراث المعماري الإسلامي في مصر، مطبعة الكلمة،٢٠١٣،صـصـ٤٦، ٢٧٠.

٣٧-محمد نجيب، خزانات الزيت،صـ٤٥٦.

٣٨- أوقاف، رقم (١٠٧٤)،صـ٥٢.

٣٩- ابن منظور، لسان العرب، مجلد ٦،جـ ٤٧، صـ٤٢١١،وانظر :المعجم الوسيط، صـ٨٧٢.

٤٠-جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،جـ٧،نشر/جامعة بغداد،العراق،طـ٢،١٩٩٣م،صـ٥٩٦.

٤١- المقريزي،الخطط،جـ٢،صـ٢٧٤.

٤٢-أوقاف، رقم (١٠٥)،محفظة (١٦ب)، بتاريخ ٢ ذي القعدة عام ٨٤٩هـ،صـ٣١

٤٣- محمد نجيب، خزانات الزيت،صـ٤٥٥.

٤٤- أوقاف،١٠٧٤،صـ٥١.

٤٥- أوقاف،١٠٧٤،صـ٥٢.

٤٦- الجامع اللطيف، صـ١٩٢.

٤٧- محكمة (٤١٥)،صـ٣٥٣.

٤٨- محكمة،١٠٦،صـ٩١

49- http://www.discoverislamicart.org

٥٠-أوقاف، (٨٨٦)،صـ٥١٣٧.

٥١-حجة وقف سيدي عقبة،أوقاف ٩٣٢،صـ٤٠

٥٢- أوقاف،١٠٧٤،صـ٥٢.

٥٣-عبداللطيف ابراهيم، وثيقة وقف السلطان الغوري، رقم (٨٨٢)،صـ٤٧.

٥٤- أوقاف، رقم(١٠٧٤)،صـ٤٣.

٥٥-عبد الواحد عبدالسلام، عبد الواحد عبدالسلام، الإضاءة ووسائلها في مصر الفرعونية، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،٢٠٠٩م.،صـــ١١٩.

٥٦- مصطفى نجيب، المرجع السابق صـــ صـــ ٤٥٥،٤٥٦.

٥٧- رقم السجل بالمتحف (١٥١، ١٥٢).

58 -Dominique .Benazeth,Catalogue Genral Du Mussee – Copte Du Caire ,1 objects en metal ,Institut Francais D Archeologe Orientale,le caire ,2001,pag 46.

٥٩- أوقاف، رقم (٢٩٨)،محفظة (٤٥)،دار الوثائق القومية،(ت /١٨ ذي القعدة ٩٣٤هـــ)صـــ٢٤.

٦٠- أوقاف،(٩٤٢)،بتاريخ ١١٦٥هـــ،صـــ٥١.

٦١-- محكمة،(٩٠٠)،بتاريخ ١١٨٨ هـــ،صـــ٩٩.

٦٢-محكمة (٤١٥)،صـــ٣٥٢.

٦٣- وفاء الوفا،جـــ٢،صـــ٣٥٩.

٦٤-- المصدر السابق،جـــ٢،صـــ٤٧٣.

٦٥- أنشأ هذه الدار ابو العباس أحمد بن زين الدين دلامة عام ٨٤٧هـــ،بدمشق،وعين بها إمام وجعل بها كتاب لليتامى للاستزادة انظر / النعيمي (عبدالقادر محمد النعيمي الدمشق – ت/٩٧٨هـــ)،الدارس في تاريخ المدارس،جـــ١،دار الكتب العلمية، بيروت طـــ١،١٩٩٠م،صـــ٨.

٦٦- النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس،جـــ١،،صـــ٩.

٦٧-- وثيقة وقف قجماس الاسحاقي، أوقاف، رقم ٧٦٠،وقد تم نشر الوثيقة كملحق لرسالة ماجستير للباحثة سوسن سليمان يحيى، بعنوان "منشأة الأمير قجماس الإسحاقي "دراسة آثارية معمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة،صـــ٣١٤.

٦٨-أوقاف،رقم (٩٥)،محفظة (١٥أ)،بتاريخ(١٨ محرم عام ٨٤٣هـ)،صـ١٣.

٦٩-- تم الاطلاع عليهما بالموقع الآتي: https://www.pinterest.com/ pin/ 312437 292 876965463/بتاريخ (٢٠١٦/٨/٢٠م).

٧٠-- هوالأمير جمال الدين أبو علي موسى بن المأمون البطائحي،نصوص من أخبار مصر،تحقيق /أيمن فؤاد سيد،المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة،١٩٨٣م، صـ١٠٥.انظر/ المقريزي،الخطط،جـ٢،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،ط ٢، ١٩٨٧م.،صـ٢٥٦.

٧١-من معاتيق السلطان جقمق، تقلد في عهده عدة مناصب منها رأس نوبة كبير،ثم نائب السلطنة في بلاد الشام في عهد السلطان الظاهر بلباي (٨٧٢هـ-١٤٦٧م)،وعاد إلى مصر في عهد في عهد السلطان قايتباي وتولى منصب الأتابكية ونظارة البيمارستان المنصوري وتوفى سنة (٩٠٤هـ/١٤٩٩م) وعمره خمسة وثمانين عاما وهو الذي عمر منطقة الأزبكية المعروفة باسمه وكانت بستانا غربي الخليج من جامع الفتح "حاليا " إلى باب الخلق. للمزيد انظر /ابن الصيرفي/إنباء الهصر بأبناء العصر،تحـ/حسن حبشي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠٢م،صـ١٥، ٢٤، ٣٤، ٤٨، ٥٠.

٧٢- أوقاف(١٩٢)،محفظة(٢٩)بدار الوثائق القومية (ت/٢١رمضان ٨٩٠هـ)،صـ٣٩.

٧٣- حجة وقف السلطان قايتباي، أوقاف، رقم ٢١٠،محفظة ٤٩،بدار الوثائق القومية،(ت/ ١٥ذي الحجة ٨٩٥هـ)،صـ٣.

٧٤- أوقاف، رقم (٩٣٨)،(ت/٨٢٤هـ)، وقد قام بنشر أجزاء منها :فهمي عبدالعليم ضمن كتابه العمارة الإسلامية في عصر المماليك الجراكسة عصر المؤيد شيخ،المجلس الأعلى للآثار، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، مشروع المائة كتاب كتاب رقم(٣٣)،صـ١٤٦.

٧٥- محكمة (١٠٦)، (ت / ١١٤٨)،صـ٩١.

٧٦- أوقاف(٦٦)، (ت/ ٧محرم ٨١٢هـ)،صـ٢٣.

٧٧- أوقاف(٩٣٢) (ت/١٨ ربيع االآخر ١٠٦٦هـ)،دار الوثائق القومية.صـ٢١٢

٧٨- محكمة،(٩٤٢)،(ت /١١٦٥) ،صـ٤٥،صـ٤٦.

٧٩- محكمة، رقم (٩٠٠)، (ت/١١٨٨هـ)،صـ٦٦.

٨٠- أوقاف، رقم (٩٥)، محفظة (١٥ب)،بتاريخ ١٨ محرم ٨٤٣هـ،صـ١٣.

٨١- أنشأتها ست الشام بن نجم الدين أيوب بن شاذي بدجوار المالاستان النوري بدمشق في بداية القرن السابع الهجري، للإستزادة انظر /النعيمي،الدارس في تاريخ المدارس،جـ١،صـ٢٢٧.

٨٢- النعيمي،المصدر السابق،جـ١،صـ٢٢٨.

٨٣-أوقاف (١/٢٥)،(ت/٨جمادى أولى ٧٢٥هـ)،صـ٤٢.

٨٤- أوقاف رقم (١٠٦)، محفظة (١٧)،(ت/١٦جمادى أولى ٨٥٢هـ) صـ٦.

٨٥-عثمان الطل، حجة وقف الأمير سيف الدين تنكز على مدرسته بالقدس (٧٣٠هـ /١٣٢٩م)،صـ صـ١١٦١،١١٦٢.

٨٦- وثيقة وقف سليمان باشا،أوقاف،١٠٧٤،صـ٤٣.

٨٧-وثيقة وقف السلطان برسباي، أوقاف، رقم (٨٨٠)،دار الوثائق القومية،صـ١٩٨.

٨٨- الفاسي، العقد الثمين،جـ٧،صـ٤٢٥،صـ٤٢٦.

٨٩- الجبرتي، (عبدالرحمن بن حسن برهان الدين ت/ ١٢٤٠هـ - ١٨٢٥م)،عجائب الإثار في التراجم والأخبار،جـ٢،ترجمة /عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، دار الكتب المصرية، طبعة بولاق، طـ١، ١٩٩٨م، صـ١١٢.